المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

تقديـــر موقـــف

تهريـب الوقـود ونهـب الثـروات الليبية

علي عاتـق مـن تقـع المســـــؤوليـــة

14 فبرايـــــر 2024

www.lcsms.info

المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

مركز بحثي مستقل تأسس في أغسطس 2021 يعمل في إطار البحث العلمي والدراسات والأبحاث والتحليلات الأمنية والعسكرية ذات العلاقة بالدولة الليبية وفقاً للرؤية الشاملة لمفهوم الأمن، ونضع علي رأس أولوياتنا العمل علي دعم البحاث وصناع القرار من خلال نقل صورة واضحة عن مجريات الأحداث الليبية ومايرتبط بها من تفاعلات دولية و أقليمية.

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

جميع الحقوق محفوظة للمركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية - 2023

تهريب الوقود ونهب الثروات الليبية...
علي عاتق من تقع المسؤولية؟؟

تقدير موقف

وحدة الأبحاث والدراسات

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

14 فبراير 2024

ملخص

40% من الوقود المدعوم سنويا في ليبيا يتم تهريبه إلى أوروبا، علما بأن هذا الوقود يأتي من روسيا وتستورده المؤسسة الوطنية للنفط وتقوم بتصديره إلى أوروبا، بسبب العقوبات الأوروبية والأمريكية المفروضة على المنتجات الروسية، وأثر ذلك ارتفعت صادرات الوقود الروسي إلى ليبيا 10 أضعاف منذ بداية الحرب الأوكرانية، ويصنف هذا "بالجريمة الدولية المنظمة"، فيما نفت المؤسسة الوطنية للنفط هذه الادعاءات، وأشارت بعض التقارير تورط المشير "خليفة حفتر" في عمليات التهريب وتسهيل عمليات تهريب الوقود.

عمليات تهريب الوقود في ليبيا ومن المسؤول

مقدمة

تمتلك ليبيا أضخم احتياطيات نفطية مؤكدة في أفريقيا، ويمثل النفط نحو 95% من إجمالي الإيرادات ويغطي 70% من إجمالي الإنفاق. وهو ما جعلها محط أنظار العديد من الدول ليس هذا فحسب بل انتشرت عمليات تهريب الوقود بشكل ملحوظ في الفترات الأخيرة وخاصة مع استمرار الحرب الروسية الأوكرانية، وتقود عمليات التهريب في المنطقة الشرقية رجال موالون للقيادة العسكرية، انطلاقا من ميناء بنغازي الخاضع لسيطرة المشير خليفة حفتر.

عمليات التهريب

> في البداية لأبد من الإشارة إلى معلومة غاية في الأهمية هي أن ليبيا تخسر ما لا يقل عن 750 مليون دولار سنويًا نتيجة لأنشطة تهريب الوقود غير الشرعية. ويثير هذه عدة تساؤلات حول زيادة مخصصات دعم الوقود في ليبيا، التي تجاوزت 12 مليار دولار في عام 2022، بزيادة تبلغ 5 مليارات دولار مقارنة بالعام 2021، يُشير التقرير إلى احتمال أن تكون هذه الزيادة ناتجة عن تهريب الوقود غير الشرعي.

وفي عام 2022، مسؤولو مؤسسة النفط الوطنية لاحظوا وجود نمط من تجارة الوقود المهربة من ليبيا إلى تركيا لكنهم لم يتمكنوا من إيقافها وفقا لمستندات ووثائق إلى النائب العام، من رئيس مجلس الإدارة آنذاك صنع الله خص بالذكر ثلاث سفن، بما في ذلك "الملكة ماجدة"، بتهمة شحن الوقود غير القانوني وحث المدعي العام لاتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة.

لقد تفاقمت المشكلة منذ انهيار النظام السابق عام 2011، مما أدى إلى صراع مستمر بين المنافسين، الفصائل العسكرية وأمراء الحرب والشبكات الإجرامية، ففي عام 2017.

كما زادت عمليات التهريب بشكل ملحوظ في عام 2023، حيث غادر ميناء بنغازي ما يصل إلى 4 سفن أسبوعيا محملة بالوقود المهرب،

في سبتمبر وأكتوبر في العام ذاته توقفت 6 سفن على الأقل في روسيا، كما أن سفينة "الملكة ماجدة" شاركت في نقل شحنتين غير قانونيتين، حملتا من ميناء بنغازي لتفرغ حمولتها من الوقود في تركيا، ولم تستطع المؤسسة الوطنية للنفط منع حدوث ذلك من ميناء بنغازي البحري. وتهرب سفينة "الملكة ماجدة" الوقود الليبي إلى تركيا واليونان ومالطا وإيطاليا وألبانيا، وتتعمد أثناء التهريب إيقاف نظام التعرف الآلي، أو AIS، وإخفاء البيانات وفقا لشركة Marine Traffic، وهي شركة تعقّب دولي لتحركات السفن.

من وراء التهريب

من المؤكد أن معرفة من وراء عمليات التهريب سوف تستغرق الكثير من الوقت، لكن تحقيقًا أجرته **وكالة بلومبرغ** استنادًا إلى سجلات الشحن والمقابلات مع مسؤولين ليبيين وأشخاص مطلعين على أعمال النفط الليبية وأفراد الطاقم وجد أن ما يصل إلى 40% من الوقود يتم استيراده إلى البلاد بموجب برنامج دعم حكومي وهو يتسرب من خلال التجارة غير المشروعة، لا سيما أن جيش حفتر يسيطر على معظم حقول النفط ومحطات التصدير ولا سيما الهلال النفطي المتاخم لخليج سرت، وقاعدة الجفرة، لكن كل هذه المعلومات تجعلنا نشير بأصابع الإتهام إلي خليفة حفتر وأنه المتهم الأول والأخير وفقًا لسيطرته علي معظم حقول النفط وتبعيته الغير مشكوك فيه لروسيا ومساندته لميليشيات "فاغنر".

النفط الروسي في ليبيا:

فرض العقوبات الأوروبية على النفط والغاز الروسي، دفع روسيا للبحث عن مشترين جدد للمنتجات النفطية واعتبرت ليبيا الخيار المناسب، وذلك حيث ارتفعت صادرات الوقود الروسية إلى ليبيا بأكثر من عشرة أضعاف منذ فبراير 2022، لتصل إلى 2.5 مليون طن في 2023 من 260 ألف طن في عام 2022، كما أن الوكالة الاقتصادية الأميركية نقلت عن مسؤولين ليبيين، إن روسيا أصبحت من أكبر موردي الوقود والمنتجات النفطية إلى ليبيا منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا بالعام 2022.

وقال مدير التحقيقات في منظمة "ذا سنتري"، تشارلز كاتر: "أدى إغلاق الأسواق الأوروبية في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا والعقوبات الغربية التي تلت ذلك إلى زيادة حادة في صادرات النفط الروسي المكرر إلى شمال أفريقيا، وهي منطقة تعاني من ندرة المصافي. يرتبط هذا التدفق من الواردات النفطية ارتباطًا مباشرًا بعمليات تهريب الوقود المزدهرة في ليبيا".

كما أن عدد من المصادر بينوا إنه يجري تحويل عشرات من شاحنات الوقود، المخصصة للبيع محليًا، إلى قاعدة الجفرة. كما أن تقرير بلومبرغ أوضح زيادة أنشطة تهريب الوقود من قاعدة الجفرة في شرق ليبيا، إلى مالي.

ويمكننا القول إن روسيا وجدت الحل والخيار المناسب بالنسبة لها بـ وجود قواتها وعناصر ليبية موالية لها، حتى أن روسيا أرسلت قوات جديدة عرفت "بالفيلق الأفريقي" وتمركزها الاستراتيجي ليبيا، وذلك لخدمة مصالحها وأهدافها، وخاصة بمقاطعة الدول الغربية لها فسعت روسيا لبديل، لكن هذه الأمر لن يمر مرور الكرام، فالدول الأوروبية والأمريكية سوف تستقصي وتبحث أكثر وأكثر ومن الممكن في نهاية الأمر فرض عقوبات على الدولة الليبية، أو أن تفرض إحدى دول أوروبا أو أمريكا لوجود قوات مواليه لهم في ليبيا لتقنين التواجد الروسي وتحركاته.

المؤسسة الوطنية للنفط:

أشارت المؤسسة الوطنية للنفط في بيان لها ردًا على تقرير بلومبرغ، أنها قامت يوم 2022/5/10 بتقديم بلاغ للنائب العام عن ناقلات تنفذ عمليات شحن بحرية خارج إطار عمل المؤسسة الوطنية للنفط وشركة البريقة لتسويق النفط (إحدى الشركات التابعة للمؤسسة) والمسؤولة عن توريد المحروقات للجهات العامة وشركات التوزيع، ومن بين هذه الناقلات كانت ناقلة "الملكة ماجدة" التي شملتها بلاغات المؤسسة والتي كان آخرها يومي 2022/9/10 و 2022/10/18 رقم 95/1 أي قبل أكثر من عام من الآن.

وأكدت المؤسسة أنها تقدم كافة المساعدة والدعم وتعمل مع لجنة العقوبات المشكلة من مجلس الأمن حسب قرار مجلس الأمن رقم (2146) وعملاً بقرار مجلس الأمن رقم (1970) إلى جانب عملها وتعاونها الكامل مع مكتب النائب العام، في تقديم كافة المعلومات والدعم في هذا الشأن.

ولا يمكننا أن نجزم ببراءة شركة البريقة، لكن من المؤكد أن تخرج المؤسسة الوطنية لقول لذلك لتبعية شركة البريقة لها، كما أن مبرراتها ليست بهذه القوة لتنفي تقرير بلومبرغ وإشارته لتورط شركة البريقة في عمليات تهريب الوقود.

مصروفات ليبيا على النفط:

علي مدار الثلاث سنوات الماضية تباين إنفاق ليبيا، على المؤسسة الوطنية للنفط، والمحروقات، بالنسبة للمؤسسة الوطنية للنفط في عام 2021 بلغ إنفاق ليبيا 803 دولار، وفي عام 2022 بلغ 2,365 دولار، وفي 2023 بلغ الإنفاق 2,548 دولار، أما بالنسبة للمحروقات في عام 2021 بلغ إنفاق ليبيا 2,197 دولار، وفي عامي 2022، و2023 لم يكن هناك إنفاق، ولهذا تم رفع الدعم عن المحروقات في ليبيا أواخر عام 2023.

مصروفات ليبيا للنفط والمحروقات

إنفاق ليبيا	2021	2022	2023
المؤسسة الوطنية للنفط	803 مليون دولار	2,365 مليار دولار	2,548 مليار دولار
دعم المحروقات	2,197 مليار دولار	0	0

السيناريوهات المستقبلية:

نتج على هذه المعلومات والإستدلات سيناريويهن محتمل وقوعهم في ليبيا:

السيناريو الأول

"استمرار عمليات التهريب"، وتم توقع هذا السيناريو وترجيحه لعدة أسباب وهي، بسبب رخص المحروقات في ليبيا وغياب القانون فإن المستفيدين من تهريب الوقود سوف يزدادوا، وخاصة من الجماعات المسلحة التي تتاجر فيه، ومع فقدان السيطرة المركزية على مفاصل الدولة تصبح أكثر فأكثر جريمة غير محلية تتورط فيها سلطات ليبية وأجنبية.

كما أن ليبيا تسيطر عليها حكومتين مختلفتين والصراعات المختلفة في ليبيا سوف تزيد من حدة الأمر وتزداد عمليات تهريب الوقود، كما تهريب النفط الروسي إلى ليبيا ووجود مليشيات فاغنر مما سهل الأمر على روسيا ويعد هذا عامل أساسي لإستمرار عمليات التهريب.

السيناريو الثاني

"توقف عمليات التهريب"، بالإعتماد على هذا السيناريو هناك عدد من الإستدلالات وهي، من المؤكد أن ينشأ تحقيق دولي بسبب عمليات التهريب للوقود الروسي، وسوف يستغرق هذا وقتًا، كما أن ليبيا حاليا سوف تمر بمرحلة انتخابات وجميع الدول تدعم فكرة وجود حكومة واحدة ومن المحتمل أن تتوقف على اثرها عمليات التهريب.

المراجع

https://www.libyaakhbar.com/libya-news/2317760.html

https://fawaselmedia.com/%D8%AA%D9%87%D8%B1%D9%8A%D8%A8

https://www.independentarabia.com/node/546086/%D8%A7%D9%

https://www.independentarabia.com/node/125696/%D8%A7%D9%82%

https://www.ajnet.me/ebusiness/2024/1/13/%D8%A8%D8

https://www.akhbaralaan.net/business/2024/02/08/%D8%A3%D8%B2

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

LCSMS

BYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

/lcsms.info

/lcsms_info

/lcsms.info

/lcsms.info

/lcsms_info

www.lcsms.info +905319471002 info@lcsms.info